

بسم الله الرحمن الرحيم □ □ أول قاضية محجبة في بريطانيا: تعييني مهم لجميع النساء □ □ الخبير: عبرت رافيا أرشد، أول قاضية محجبة في بريطانيا عن أملها بأن تكون مصدر إلهام للشباب المسلم، معتبرة تعيينها "نبا عظيما للتنوع في النظام القانوني البريطاني الأكثر احتراما في العالم".

وفي حديث لصحيفة "ميتر"، قالت أرشد التي عينت الأسبوع الماضي، نائبة لقاضي دائرة ميدلاندز البريطانية، إن عندما محجبة أنني يعرفوا لم (المقضاة) هم، كوادره بين التنوع لتعزيز جهده قصارى يبذل بريطانيا في القضائي النظام؛ اختاروني، وتم تعييني بناء على مبدأ الجدارة.

وأضافت أن تعيينها مهم لجميع النساء، المسلمات وغير المسلمات، مؤكدة أن خبر ترقيتها، الذي أبلغها به رئيس المقضاة، كان خيرا سارا لها، إلا أن سعادة الآخرين به كانت أكبر بكثير.

التعليق:

لا زال الإعلام يسلط الضوء بين الفينة والأخرى على نساء بعينهن يخرجهن في ثوب الأيقونات الناجحات اللواتي يجدر التأسى بهن ويصور إنجازاتهن وكأنها إنجاز لجميع النساء المسلمات وراها الخير العميم لهن.

ماذا يعني وصول مسلمة محجبة لتكون قاضية في منظومة القضاء البريطاني؟ وماذا سيحقق ذلك للمرأة المسلمة عموما؟

وما مدى أهمية ذلك في ظل ترشح القوانين الوضعية خصوصا وانكشاف هشاشتها بعد جائحة كورونا؟ ولماذا ينشر الإعلام بالبطن العريض تصريح أرشد "إنجازي لجميع النساء"؟

إن العين البصيرة تدرك أن كل ذلك يندرج في سياق صنع المقدرات المزائفة، للأسف أولئك الذي يظنون أنهم يحسنون وهم ممن حبطت أعمالهم.

الإشكالية في خبر أرشد ومثيلاتها هو السلخ المتعمد للمرأة المسلمة عن محيطها الطبيعي ومبدئها وقناعاتها ليغدو الفرق الوحيد بينها وبين المرأة الغربية هو قطعة القماش التي تغطي بها رأسها.

أوليس الإسلام مبدأ يصوغ مفاهيم الإنسان وقناعاته ومواقفه فيسطر أعماله تسطيرا دقيقا؟ ونتاجا لذلك كان لزاما على المرأة المسلمة أن تخوض غمار الحياة وهي مدركة لهدفها وضابطه لسلوكها وفق الحلال والحرام.

ماذا يعني أن لا تعي مسلمة حجم الكارثة الموجودة في القوانين الوضعية والمحكم بغير ما أنزل الله فتمجد النظام القانوني البريطاني وتعتبره الأكثر احتراما في العالم، وتفخر بأن تكون جزءا من تلك المنظومة القضائية وتدعو ليقبدي بها وتكون مصدر إلهام لغيرها؟ وماذا يعني حجابها ذلك الذي تغطي به رأسها في ذلك الإطار؟

إن البوصلة الصحيحة توجه المسلمة لفهم نظام الإسلام بعمق وحمله بقوة إلى عالم اليوم الذي يترنح تحت وطأة الفشل الذريع للمعالجات الوضعية للمشاكل الإنسانية، وإن القدرات الحقيقية هن أولئك النساء اللواتي ينافحن عن دينهن وعقيدتهن وأحكام ربهن عن وهي وبصيرة فلا يرضين بأن يكن أدوات بيد أنظمة اعتادت الركوب على ظهور النساء واستغلال طاقتهن دون إنصاف حقيقي لهن.

□

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هاجر اليعقوبي □ □ وسائط □ □ <http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/radio-broadcast/news-comment/68536.html>
□ <http://naqed.info/forums/index.php?showtopic=9044&st=0&#entry25391>